

المفوض الإمبراطوري في سوريا ،
الوالي كوبونيوس وهو أول الولاية
الرومانيين على اليهودية ، أن يقوم
بإحصاء سكان ولايته ليصار على أساس
هذا الإحصاء، إلى تحديد الضرائب
وتنظيم طرق جمعها. فثار اليهود يقودهم
يهودا أجليلي ، باسم الدين وشعارهم : لا
ملك على إسرائيل غير الله، وللهيكل
وحده تفرض الجزية. فالخضوع لقيصر
، وتأدية الجزية والضرائب له خيانة
للمدين وتعدّ على حقوق الله والهيكل. ثورة
خفقها الجيش الروماني بالدم، وقتل يهوذا
زعيمها. غير أن الروح التي دعت إليها
بقيت كامنة في النفوس ، تستمر في
الخفاء خوفاً من سلطة مرهفة في
الحساسية في كل ما له علاقة بنفوذها ،
تبطش بوحشية عند أول بادرة .

ذلك هو جوّ السؤال ، أو
بالأحرى الشّرك الذي نصبه
الفريسيون ليعسوع ، إذ
أوفدوا إليه نفرأ من تلاميذهم
مع بعض الهيروديسين ،
وغايتهم أن يأخذوا عليه
تصريحاً أو كلمة تكون سبباً
في هلاكه. وكان في
اقتناعهم انه لا مناص له من
الزلل في موضوع شائك
كهذا، ولا بدّ من الحكم عليه
أما باسم الدين ، وأما باسم
الإخلاص لروما. واحكموا
في مكرهم تأليف الوفد .
فالفريسيون وتلاميذهم
يمثلون الاتجاه المضاد
للقيصر وللأنظمة التي
يسنها، وفي طليعتها
الضرائب، وذلك باسم

هو الابن الحبيب الذي رذله إسرائيل
صار رأساً للزاوية في بناء الكنيسة ،
ملكوت الله. فيه ينسّق البناء كله ويرتفع
هيكلاً مقدساً في الرب. وفيه أيضاً يندمج
أبناء الملكوت ليصيروا مسكناً لله في
الروح. أما لأعدائه الذين رذلوه فهو سبب
هلاك : " من يسقط على هذا الحجر
يتهشّم، ومن سقط هو عليه يطحنه " .

فلما سمع رؤساء الكهنة والفريسيين
أمثاله، فهموا انه يعرّض بهم. وطلبوا أن
يقبضوا عليه، إلا أنهم خافوا من الجموع
لأنهم كانوا يرون فيه نبياً عظيماً.

سؤال في التجربة

منذ نحو عشرين عاماً، يوم الحق
الرومانيين اليهودية بولاية سوريا في
أعقاب خلع اركيلاوس ونفيه، أمر

